

الزعيم الاثيني ثيمستوكليس (٥٢٥-٤٥٩ ق.م) بين البطولة والخيانة

The Athenian leader Themistocles (525-459 BC): Between heroism and betrayal.

أ.دمهدية فيصل صالح الموسوي

-Prof.Mahdiyah Faisal Saleh

جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

University of Baghdad, College of Education for Human Science- Ibn Rushd,

Dr.historym.faisal@gmail.com

٠٧٧٠٥٥٧٥٥٦٥

أ.د ميثم عبد الكاظم جواد النوري

prof.Maytham Abdul Kadhem Al-Noori

جامعة بغداد -كلية الآداب

University of Baghdad, College of Arts, History department

Iraq- Baghdad

maythamalnouri@gmail.com

٠٧٧٠٤٥٢٥١٦٤



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

[International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ملخص البحث:

يعد ثيمستوكليس احد ابرز الزعماء اليونانيين، تولى قيادة اثينا في اخطر دور من تاريخها ، وتمكن بفضل حنكته السياسية ومهارته القيادية من إرساء دعائم نهضتها البحرية التي لم تنقذ أثينا فحسب بل انقذت وحدة بلاد اليونان ككل من الخطر الاخميني ، ونال بفضل انتصاره في معركة سلاميس شهرة كبيرة في انحاء البلاد حتى انه لقب بالبطل القومي ومنقذ أثينا . وجدت الطبقة الارستقراطية في بطوله ثيمستوكليس وبرنامجه السياسي خطراً يهدد مصالحها لذلك وصفوه بالمغرور واتهموه بعدة تهمة وانتقوا على نفيه دون محاكمة لأذلاله والحد من سلطانه، ولم يكتفوا بذلك بل تامروا على قتله بتهمة الخيانة والتآمر مع الاخمينيين ولما لم تجد دفاعاته استجابة عند الاثينيين قرر الفرار لاجناً ومستجيراً بالملك الاخميني ارتحششتا الأول(٤٦٥ - ٤٢٤ ق.م)

الكلمات المفتاحية : ثيمستوكليس ، أثينا ، الاسطول البحري ، البطولة ، الخيانة

Abstract

Themistocles is one of the most prominent Greek leaders. He took over the leadership of Athens during the most dangerous period in its history, and thanks to his political acumen and leadership skills, he was able to lay the foundations for its maritime renaissance, which not only saved Athens but also saved the unity of the entire country of Greece from the Achaemenid threat. Thanks to his victory in the Battle of Salamis, he gained great fame throughout the country, to the point that he was nicknamed the national hero and the savior of Athens.

The aristocratic class found in Themistocles' heroism and political program a danger that threatened their interests, so they described him as arrogant and accused him of several charges and agreed to exile him without trial in order to humiliate him and diminish his power. They were not satisfied with that, but conspired to kill him on charges of treason and conspiracy with the Achaemenids. When his defenses did not find a response among the Athenians, he decided to flee as a refugee and seek refuge with the Achaemenid king Artaxerxes I (465-424 BC).

Key words: Themistocles, Athens, navy, heroism, betrayal

المقدمة.

تعد دراسة سيرة الأشخاص المميزين خطوة هامة في تتبع حركة التاريخ ، وشخصية الزعيم الاثيني ثيمستوكليس تعد انموذجا من أروع نماذج البطولة ، فقد تولى قيادة اثينا في اخطر دور من تاريخها خلال القرن الخامس قبل الميلاد ، وتمكن بفضل حنكته السياسية ومهارته القيادية لا من انقاذها فحسب بل من انقاذ بلاد اليونان عامة من الاجتياح الاخميني . ومع ذلك فان تلك الشخصية لم تحظ بتقدير الطبقة الارستقراطية في أثينا اذ وجدت في بطولته وبرنامجه السياسي خطراً يهدد مصالحها لذلك تامروا على قتله بتهمة الخيانة ولما لم تجد دفاعاته استجابة عند الاثينيين قرر الفرار لاجئاً ومستجيراً بالبلاط الاخميني .

إشكالية البحث.

تتمحور اشكالية البحث حول الدور الذي قام به ثيمستوكليس في تعزيز تفوق أثينا البحري الذي قادها الى الانتصار على الاخمينيين في معركة سلاميس البحرية وتفردتها بالزعامة والسيطرة على بلاد اليونان بعد ذلك الانتصار ، وحقيقة الاتهام الذي وجهته له الطبقة الارستقراطية ، والمكانة التي نالها في البلاط الاخميني بعد فراره لاجئاً ومستجيراً بالملك الاخميني ارتخششتا الأول (٤٦٥ - ٤٢٤ ق.م) حتى وفاته عام ٤٥٩ ق.

فرضية البحث

ينطلق هذا البحث من مجموعة من التساؤلات من ابرزها كيف تمكن ثيمستوكليس من حكم أثينا على الرغم من انه لم يكن ينحدر من عائلة ارستقراطية عريقة؟ وكيف تمكن من إرساء دعائم نهضة أثينا البحرية وتنمية اقتصادها؟ وماهي التهم التي وجهتها اليه الطبقة الارستقراطية؟ وكيف استقبله الملك الاخميني ارتحششتا الأول بعد ان كسر شوكة الاخمينيين في معركة سلاميس؟.

منهج البحث

اما عن منهجية التي اتبعناها في دراستنا فقد اعتمدنا المنهج التاريخ التحليلي القائم على عرض المعلومات وتحليلها للوصول الى الحقائق التاريخية .

المحور الأول

السيرة الذاتية لثيمستوكليس والأوضاع التي مهدت لزعامته لأثينا.

- اسمه -نسبه - تعليمه - صفاته .

هو ثيمستوكليس بن نيوكلس (Neocles) والده من قبيلة ليونتس التي تمت بصلة لعائلة ليكوميدية الارستقراطية ، ومع ذلك فهو لم يكن من اهل أثينا البارزين اذ ولد في مدينة فرياري ، اما والدته فيقال ان اسمها أبروتونون (Abrotonon) او يوتيريه (Euterpe) كانت محضية غير اثينيه ، يقال من تراقيا او هليكارناسوس في إقليم كايا . اكتسب حق المواطنة بفعل تشريع القائد كلستينيس عام ٥٠٨ ق.م (بلوتارك ، ٢٠٠٥ ، مج ١ ، ٢٧٣).

لم يسمح لثيمستوكليس بتلقي تعليمه داخل حدود أثينا المعروفة بمؤسساتها التعليمية بسبب وضاعة اصله ، لذلك كان لزاما عليه ان يتلقى تعليمه وتدريبه البدني خارج بوابات المدينة في مدرسة سينوسارج للمصارعة (Perrin ,1901,73)

وصف ثيمستوكليس في صباه بانه كان ذا طبيعة عنيفة ومنذفة وسريع الانفعال وذا نزعة قوية وطموحة للعمل لم يكن يقضي أوقات فراغه وعطله الدراسية في اللهو او الكسل كغيره من الفتيان بل كان يعكف على كتابة بعض الخطب مواضيعها في الغالب نقد زملائه او الاعتذار ، كان يتضايق ويظهر عدم مبالاة لكل النصائح والوصايا التي تقدم له لتحسين سلوكه واخلاقه ، كما كان يستثقل تعلم كل ما يمت الى الموسيقى وسائر الفنون التثقيفية الأخرى ، وبالمقابل يظهر اهتماما واضحا لكل ما يلقي عليه من دروس لها علاقة بالسياسة والحكم وإدارة الشؤون العامة ، ولذلك كان يرد على أولئك الذين يعيرونه عليه عدم معرفته بالفنون الموسيقية قائلاً " اني لا استطيع بالتأكيد استعمال أياً من الآلات الموسيقية الوترية ، لكن اذا وضعت في يدي مدينة صغيرة قليلة الشأن فيإمكاني ان اجعل منها مدينة عظيمة ومشهورة " تلك الشجاعة والثقة بالنفس دفعت احد معلميه في المصارعة الى القول له: " انك يا ولدي لن

تكون شيئاً صغيراً ، بل شخصاً عظيماً بطريقة أو بأخرى في الخير أو الشر " (بلوتارك ، ٢٠٠٥، مج ١، ٢٧٤).

ويبدو ان والده كان يخشى عليه من اندفاعه وسعيه للمجد والشهرة ولذلك حاول رده عن ما يصبو اليه ويصرفه عن الاهتمام بالشؤون العامة فاصطحبه لمشاهدة السفن الشراعية القديمة وهي مهجورة على شاطئ البحر واخبره بان هذا هو تصرف عامة الناس مع قادتهم عندما لا يجدون في النهاية أي فائدة لهم (Perrin ,1901,76).

الا ان ذلك لم يثن ثيمستوكليس عن اعجابه بنفسه وحبه للمجد وسعيه للشهرة ، فيذكر عنه انه رد على احد منتقديه الذي قال عنه انه اكتسب شهرته من شهرة أثينا قائلاً : " نعم ان ذلك حقيقي ولو انني أعيش في جزيرتك لما اشتهرت تماما كحالتك لو انت عشت في أثينا " ، وتحققت نبوءة معلمه اذ انتخب حاكماً (ارخون) عام ٤٩٢ ق.م وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، وبدأ نشاطه السياسي بوضع نفسه في معارضة أولئك الذين كانوا يتمتعون بأكبر قدر من السلطة في أثينا وهو النهج الذي يؤدي عادة الى نتائج سريعة اما السقوط المبكر او البروز والشهرة ، لقد اثبت ثيمستوكليس انه قادر على مواجهة التحدي واظهار مهارة رجال الدولة ، فقد امتاز بمواهبه الكثيرة فكان خطيباً بارعاً يخلب عقول السامعين ويستهوئهم الجماهير ويحركها ، وكان داهية حذراً ومقداً جسوراً ، بعيد النظر ، واضح الأفكار لا يعرف رادعاً ولا يتقيد بآي زاجر ، جمع كافة الصفات التي تلزم للنجاح في الحياة السياسية وتمكن من القيام باعمال جعلت منه اشهر رجال الدولة ، تولى قيادة أثينا السياسية والعسكرية في اخطر دور من تاريخها (عياد ، ١٩٨٠، ج ١، ٢٩٦).

- الأوضاع في بلاد اليونان التي مهدت لشهرة ثيمستوكليس وزعامته لاثينا .

بعد قضاء الدولة الاخمينية على تمرد المدن الايونية في اسيا الصغرى عام ٤٩٣ ق.م توجهت انظار الملك الاخميني دارا الأول الى شبه الجزيرة اليونانية للانتقام وتأديب أثينا واريتريا لمساعدتهما المتمردين وايواء الفارين منهم ولمساهمتهما في احراق مدينة سارديس معقل الحكم الاخميني في اسيا الصغرى هذا من جانب (سايكس ، ١٣٣٢ ج ١ ، ٢٥٢) ؛ (عياد ، ١٩٨٠ ، ج ١ ، ٢٧١) ، من جانب اخر فان بلاد اليونان لم تكن بعيدة عن طموحات ذلك الملك التوسعية لا سيما وان الساسة والطغاة اليونانيين الذين وجدوا في بلاطه الملاذ الامن لهم بعد نفيهم شجعوه على مهاجمة بلادهم انتقاماً من اولئك الذين كانوا سبباً في نفيهم ورغبة في استعادة عروشهم ، ولذلك لم يترددوا في التعبير عن ولائهم للملك دارا الأول من تقديم معلومات عن طبيعة بلادهم الجغرافية وكشف اسرار الخطط الحربية وما تمتلكه مدنهم من الأسلحة والذخائر الحربية (قاضي ، ١٣٩٢ ش ، ١٧٣) ويقف في مقدمة أولئك المشجعين الطاغية هيبياس الذي نفي مع عائلته من أثينا عام ٥١٠ ق.م على يد القائد الاثيني كليستينيس (Cleisthenes) (٥١٠-

٥٠٦ ق.م) بعد ان حصل على دعم ومساندة حاكم مدينة اسبارطة كليومنيس الأول (Kleomenes) (1) (٥٢٠-٤٩٠ ق.م) الذي كانت سياسته تهدف الى تأييد الحكم الارستقراطي في أثينا ومكافحة النظام الدكتاتوري (Davies,1971, 446) ، وملك اسبارطة ديماراتوس^(١) بن ارستون (Demaratus) وميتوخوس بن ملتياديس الثاني (Metiochus) (Thommen,2017,p.63) استعد الملك دارا الأول لمعاقبة أثينا لذلك جهز حملة عسكرية عهد بقيادتها الى القائدين الاخمينيين داتيس وارتافرنيس يرافقهما الدكتاتور الاثيني هيبياس للاستفادة من مشورته ولاثارة الخلاف بين الاثينيين لا سيما وان له انصار في أثينا كانوا ينتظرون الفرصة لتعاون مع الاخمينيين (عياد، ١٩٨٠، ج١، ٢٨٠).

سارت الحملة في ربيع عام ٤٩٠ ق.م من كيليكيا باتجاه الشمال وبمحاذاة شواطئ اسيا الصغرى حتى وصلت جزيرة ساموس ومنها تحولت الى الجنوب الغربي باتجاه جزيرة ناكسوس وتمكنا من الاستيلاء عليها بعد محاصرتها برا وبحراً فاستعبدوا أهلها واحرقوا النار في معابدها (هيرودوتس، ١٨٨٦-١٨٨٧، ك٦، ف٩٤-٩٦) ، ثم مرت الحملة بجزيرة ديلوس التي تعد من الأماكن المقدسة عند اليونانيين لوجود معبد الاله ابولو ، فخضعت لهم دون قتال ، كما تم لهم السيطرة على جزر السيكلاديس في بحر ايجه وبعد ما تمكنوا من اخضاعها وصلوا الى الراس الجنوبي من جزيرة ايوبيا وبذلك اقترب الاخمينيين من احد اهداف حملتهم ونعني ارتيريا التي اعلن سكانها الاستسلام بعد أسبوع من حصارها ، فلما دخلها الجيش الاخميني نهب معابدها واحرقها انتقاماً من أهلها وثارا لسارديس (هيرودوتس، ١٨٨٦-١٨٨٧، ك٦، ف١٠١).

اتجه الاخمينيين عقب ذلك الانتصار نحو سهل ماراثون (Marathon) الواقع على بعد ٢٠ كم من شمال شرق أثينا بناءً على نصيحة الطاغية الاثيني الطامح بالعودة الى الحكم هيبياس المرافق لتلك الحملة ، وما ان علمت أثينا بنزول الجيش الاخميني في ذلك السهل حتى أرسلت تطلب المساعدة من اسبارطة التي بدورها امتنعت عن تقديم تلك المساعدة بذريعة ان القانون الديني يحرم عليهم السير الى الحرب قبل منتصف الشهر القمري وبذلك اصبح لزاماً على أثينا ان تواجه مصيرها وحدها فتصدى لهم قائديها ملتياديس (Miltiades) وكاليماخوس (Cailimachus) عام ٤٩٠ ق.م وحسمت نتيجة المعركة لصالح أثينا (هيرودوتس، ١٨٨٦-١٨٨٧، ك٦، ف١٠٣-١٠٧) ؛ (الناصرى ، ١٩٧٣ ، ٢٣٩-٢٤٠).

ارتفع شان أثينا عقب ذلك الانتصار ونالت مكانة مرموقة بين دويلات المدن اليونانية فازدادت ثقتها بنفسها وتمسكها بأنظمتها ومؤسساتها الديمقراطية وحكمها الشعبي وصارت تتطلع الى توسيع نفوذها وبسط سيطرتها على بقية المدن اليونانية (عياد، ١٩٨٠، ج١، ٢٩٠) وهذا ما بدأه قائدها ملتياديس الذي

اتخذ قراراً بمهاجمة جزيرة باروس الغنية بمناجم الذهب بحجة معاقبة أهلها لانهم اول من حارب الاثينيين ووقفوا الى جانب الاخمينيين في معركة ماراثون فحاصرها الا انه فشل في الاستيلاء عليها وبعد عودته الى أثينا تمت محاكمته بتهمة انه خداع الشعب وان حملته تلك كان يريد بها تحقيق مصلحة شخصية للمحافظة على مكانته وشهرته ، لكنه لم يعيش طويلا بعد تلك المحاكمة (هيرودوتس ، ١٨٨٦-١٨٨٧ ، ك٦ ، ف ١٣٢-١٣٦)

الى جانب ثيمستوكليس طمع في حكم أثينا بعد ملتيايس ضابط من النبلاء كان يتولى منصب المحافظ على خزينة أثينا يسمى ارستيديس (Aristides) بن ليسمياخوس (Lysimachus) اشتهر بكرم اخلاقه ونزاهته حتى انه لقب بالعدل ، الا انه كان دوما ينتقد النظام الديمقراطي وكان يطمح ان يكون الحكم في أثينا بنفس الطريق الذي بدأه كلستثيس^(٢) ولذلك حقد عليه الاثينيون ونفوه عام ٤٨٣ ق.م بتحريض من منافسه ثيميوستكلس (الناصرى ١٩٧٣ ، ٢٤١) الذي ظل نفوذه يتزايد حتى اصبح يسيطر على سياسة أثينا ، فتولى قيادتها السياسية والعسكرية في اخطر دور من تاريخها .

كان ثيمستوكليس يعارض كل من يقول ان معركة المارثون ستضع نهاية الحروب ويرى بان تلك المعركة لم تكن سوى بداية لحروب اشد خطراً ومقدمة لنضال شاق وطويل لا بد من التأهب له (Perrin, 1901, 77)، ونجح في اقناع الاثينيين بان الخطر الاخميني لم يزل تاماً وان بلاده معرضة لحملة انتقامية اخمينية، ومن اجل المحافظة على كيان أثينا دعا لانشاء اسطول بحري يجعل من أثينا اكبر قوة بحرية في العالم اليوناني (Smith, 1988, 39)؛ (عياد، ١٩٨٠، ج١ ، ٢٩٦) موضحاً لمواطنيها ان هزيمة إخوانهم الايونيين في اسيا الصغرى سببه بالدرجة الأساس عدم السيطرة على البحار ، كما ان الحاجة الملحة لاستيراد القمح من الخارج سيجبرها على الاتجاه الى جنوب إيطاليا وجزيرة صقلية بعد ان قفلت في وجهها أسواق مصر واسيا الصغرى والبحر الأسود التي تسيطر عليها الدولة الاخمينية(عاصم، ١٩٩٨، ١٨٤) والوصول الى تلك المناطق واكتساب النفوذ وانشاء علاقات تجارية معها لا يتم الا بامتلاك أثينا اسطولا كبيرا ولذلك اكد في احد خطاباته على ان أثينا يجب ان تنزل بجموعها البحر ويستبدل جنودها الحراب بالمجاديف (عياد، ١٩٨٠، ج١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨).

والواقع ان فكرة ان تكون أثينا قوة بحرية لا برية لم تكن وليدة اللحظة فقد بدأ ثيمستوكليس في بناء الأساس لذلك العمل منذ ان كان حاكماً (٤٩٣-٤٩٢ ق.م) اذ استحصل موافقة مجلس الشعب على نقل ميناء أثينا من موقع فاليروم القريب الى ميناء بيريوس^(٣)، وعمل جاهداً على تحصينه (عياد ، ١٩٨٠، ج١ ، ٢٩٦-٢٩٧) لاسيما بعد انتهاء معركة ماراثون، واخذ يسارع في انشاء الاسطول رغم معارضة الكثيرين لفكرة اهماله الاهتمام بالجيش البري لصالح القوة البحرية ، الا ان تلك المعارضة خفت

حدثها وتبين للآثينيين وجاهة راي ثيمستوكليس عندما عاودت ايجينيا^(٤) غزو شواطئ أثينا البحرية (عياد، ١٩٨٠، ج١، ٢٩٦-٢٩٧) .

ومهما يكن الامر فان ثيمستوكليس وجه اهتمامه نحو انشاء ذلك الاسطول وبالفعل نجح عام ٤٨٣ ق.م في اقنع مجلس الشعب بضرورة تخصيص كل عائدات منجم الفضة في جبل لورنتيوم الواقع الى الشرق من إقليم اتিকা في صناعة السفن الحربية (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج١، ٢٧٦) ولم تنقض مدة سنتين حتى اصبح لدى حكومة أثينا التي ترعماها ما يقارب (٢٠٠) سفينة حربية انقذت وحدة بلاد اليونان من الخطر الاخميني (عياد، ١٩٨٠، ج١، ٢٩٨) ؛ (عاصم، ١٩٩٨، المدخل، ١٨٤) .

المحور الثاني

دور الزعيم ثيمستوكليس في تعزيز قوة أثينا ومواجهة الاخمينيين في سلاميس .

في عام ٤٨٦ ق.م توفي الملك دارا الأول ولم يشف غله من الآثينيين بعد ، وكان قبل وفاته قد شغل نفسه بالاستعداد للقيام بحملة حربية ضد بلاد اليونان لا سيما ضد أثينا تفوق الأولى من حيث العدد والعدة، وبعد وفاته تولى ابنه احشويرش الأول مهمة مواصلة ما بدأ به والده فسخر لتلك الحرب كل إمكانيات الإمبراطورية الاخمينية والشعوب الخاضعة لها ، وفي خريف عام ٤٨١ ق.م وصل الى سارديس في اسيا الصغرى (هيرودوتس، ١٨٨٦-١٨٨٧، ك٧، ف١٣٣)؛ (Stoneman,2015,55) ومنها ارسل سفراءه مع مترجم يوناني الى جميع المدن اليونانية لمطالبتهم بالماء والتراب اعترافاً منهم بسلطته وخضوعهم له ، فقبض ثيمستوكليس على السفراء والمترجم لانه اذاع أوامر البرابرة ومراسيمهم باللغة اليونانية وامر بموافقة الآثينيين بالقائهم جميعا في خندق كانوا يلقون فيه مجرميهم المحكوم عليهم بالموت قائلاً (هنا تجدون ما يكفيكم من الماء والتراب) (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج١، ٢٧٩)

وما ان عبر الملك احشويرش الأول بجيشه الكبير عام ٤٨٠ ق.م مضيقي البوسفور والدرديل ووصل الى تراقيا ، حتى ادركت كل من أثينا واسبارطة خطورة الموقف لذا تم الاتفاق على توحيد الصفوف وانهاء الخلافات والنزاعات فيما بينهم وتكريس الجهود لإنقاذ بلاد اليونان من عدوهم المشترك فدعا الى عقد اجتماع موسع عند خليج كورنثة ضم ممثلين عن واحد وثلاثون مدينة استجابت لتلك الدعوة، اذ امتنعت عن المشاركة فيه عدد من المدن كانت تقف الى جانب الاخمينيين بينما وقفت مدن ثلاثة على الحياد، كان للقائد الآثيني ثيموستكلس دورا هاما في ذلك الاجتماع هو دور الصلح والتوفيق بين جميع اليونانيين لاسيما بين أثينا وايجينيا (عاصم ، ١٩٩٨، ١٨٥) ، واقسم الجميع بالانتقام من كل دولة يونانية قد تنظم الى الاخمينيين برغبتها بان تصادر املاكها، وحددوا عدد المقاتلين الذين ينبغي ان ترسلهم كل مدينة ، ومن قرارات ذلك الاجتماع تعيين مراقبين للتجسس والاطلاع على استعدادات الاخمينيين وتحركاتهم ،وأصدرت أثينا قرارا بالعفو عن جميع المنفيين السياسيين ومنهم الارستقراطي

الاثيني اريستيديس (Aristides)، وبرهنت على منتهى ما يمكن من نكران الذات من اجل مصلحة بلاد اليونان المشتركة اذ لم تقتصر على التسليم لاسبارطة بتولي قيادة الجيوش البرية بل تنازلت لها أيضا عن قيادة الاسطول في البحر على الرغم من انها أصبحت اقوى دولة بحرية ولها الحق في التقدم على غيرها (عياد، ١٩٨٠، ج١، ٢٩٩ - ٣٠٠) ، فتقرر ان يكون للملك الاسبارطي ليونيداس الأول قيادة القوات البرية ، ولملك اسبارطة الثاني يوريباديس قيادة القوات البحرية (الصقلي ، ٢٠١٩ ، ٢٤٤)؛ (Cawkwell,2005,89).

وجد اليونانيين في المضائق والممرات الجبلية التي تملأ بلادهم سلاحاً دفاعياً فعالاً اذا ما احسنوا استعمالها ، لذا قرر الملك الاسبارطي ليونيداس الأول الإفادة من مضيق ثيرموبيلاي الضيق في مواجهة جيش الملك الاخميني احشويرش الأول ، اذ لا يسمح عرضه الذي لا يزيد عن خمسة عشر مترا الا بمرور سفينة واحدة وبذلك لا يتمكن الجيش الاخميني من استخدام كل قواتهم البحرية في المعركة (الناصرى ، ١٩٧٣، ٢٤٤)؛ (فهيمي ، ١٩٩٩، ٨٧) .

وما ان بدأت المعارك البرية والبحرية بين الجانبين حتى استبسل اليونانيين بالدفاع عن بلادهم لدرجة ان الهزائم التي منيت بها القوات الاخمينية أجبرت ملكها احشويرش الأول على التفكير بالعودة الى بلاده ، غير ان الخيانة كان لها دوراً كبيراً في تغيير ميزان القوى اذ تمكن الاخمينيين بفضل بعض المرشدين الخونة من تطويق ذلك الممر والالتفاف حول الجيش الاسبارطي الذي كان يقوده الملك الاسبارطي ليونيداس الذي رفض الاستسلام وظل يقاتل مع جنوده الى ان وقع اخر واحد منهم مقتولاً (هيرودوتس ، ١٨٨٦-١٨٨٧، ك٧ ، ف ٢١٣-٢٢٥) .

بعد ذلك الانتصار الذي حققه الجيش الاخميني أصبحت بلاد اليونان تحت رحمة الملك احشويرش الأول الذي شجعت شهوة الانتصار على تجهيز حملة كبيرة والاتجاه جنوباً نحو أثينا ، فدخل بجيشه مدينة طيبة عاصمة إقليم بيوتيا دون مقاومة، وتابع سيره نحو الجنوب ينهب ويحرق كل ما يقابله من القرى التي ترفض التبعية والخضوع له حتى وصل الى إقليم اتিকা التي ما ان دخله حتى وجده خالياً من السكان الذين قرروا الفرار خوفاً من انتقام الاخمينيون (اولمستد ، ٢٠١٢، ج١ ، ٣٨٠)؛ (Bern,1962,p.311) .

من جانب اخر أصيب اهل أثينا بخيبة امل عندما علموا ان قائد الاسطول اليوناني ملك اسبارطة الثاني يوريباديس تخلى عن الدفاع أثينا وقرر الانسحاب الى خليج كورنثة مركزاً اهتمامه على حماية جزيرة البيلوبونيز (بلوتارك ، ٢٠٠٥، ج١، ٢٨٣) .

عندئذ لم يكن امام القائد ثيمستوكليس من خيار غير اقناع زملائه بضرورة اخلاء أثينا وحث سكانها على ترك منازلهم وركوب السفن التي ستنقلهم الى جزيرة سلاميس واجينة وتريزين (عياد، ١٩٨٠، ج١، ٣١٧)؛ (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج١، ٢٨٤).

وفعلاً عندما دخلها الملك الاخميني احشويرش الاول في أواخر سبتمبر من عام ٤٨٠ ق.م وجدها خالية من السكان فامر باشعال النار فيها انتقاماً لما حدث في سارديس ابان تمرد المدن الايونية ، كما امر بتدمير جميع المعابد داخل المدينة ومنها معبد الآلهة أثينا (Garland,2017,p.p.78-79) ، ومع انه ارسل رسله الى العاصمة الاخمينية سوسة ليعلنوا فيها نبأ سقوط أثينا(عاصم، ١٩٩٨، ١٨٧) الا انه كان مدركاً ان انتصاره لم يكن كاملاً طالما لدى اليونانيين اسطولا بحريا ولذلك امر ان تتمركز الاساطيل الاخمينية في ميناء أثينا المسمى فاليرون (Phaleron) لتحمي قواته البرية الموجودة فيها (مكاوي، ١٩٨٠، ١٤٣).

اما القائد الاثيني ثيمستوكليس فقد أشادت المصادر بدوره الكبير في تلك الساعات الحاسمة من تاريخ اليونان ، فذكرت انه كان الوحيد من بين القادة اليونانيين الذي لم تتزعزع ارادته والذي حافظ على رباطة جأشه ، فكان مثلاً للنشاط المتواصل والحركة الدائمة، يتوقد حماسه ويعالج المشاكل بمنتهى الحزم ، يناضل عن اراءه بشدة ويعارض بعنف ولكنه لا يفقد الصبر والروية ولا يتأخر عن استعمال الحيل والدسائس وعن اللجوء الى المراوغة ، وبشكل عام فهو من تولى شؤون اليونانيين كافة في ارجح الظروف واستطاع ان يقودهم الى النصر (عياد، ١٩٨٠، ج١، ٣١٩).

ادرك ثيمستوكليس ان مصير بلاد اليونان سيتقرر في البحر وبما ان القوات البحرية غير متكافئة من حيث العدد اذا كان للاخمينيين ١٢٠٧ سفينة (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج١، ٢٨٨) في حين ان مجموع السفن اليونانية لا يزيد عن ٣٧٨ سفينة (الناصرى، ١٩٧٣، ٢٤٥)، لذا كان عليه التفكير في وضع خطة تكتيكية تضمن للاسطول اليوناني الأفضلية في المواجهة البحرية وتقلص التفوق العددي للاسطول الاخميني ، فوجد في مضيق سلاميس الضيق المحصور بين جزيرة سلاميس والبر اليوناني والذي لا يزيد عرضه عند الطرفين عن ١-٢ كم المكان المناسب الذي ستدور فيه المعركة الفاصلة في البحر ، ففي ذلك المكان تنعدم فرصة الانتصار الناشئة عن كثرة العدد فلا يمكن للاسطول الاخميني ان يقوم بعملية الحركة والالتفاف (عاصم، ١٩٩٨، ١٨٧)، ومع انه نجح في فرض ارادته على قادة المعسكر اليوناني بضرورة إبقاء الاسطول في مضيق سلاميس الا ان أولئك القادة استولى عليهم الخوف من جديد واخذوا يظهرن معارضتهم لخطته عندما بدأ الاسطول الاخميني يتأهب ويستعد للقتال وعبر ملك اسبارطة اوربييادس (Urbiadz) واديمانوس (Adimantus) قائد الكورنثيين عن رغبتهما بالانسحاب واقترحوا عليه ان تكون المواجهة عند خليج كورنثة قريبا من الموضع الذي عسكرت فيه جيوشهم البرية (بلوتارك

ص٢٨٥-٢٨٦) ، عندئذ لم يجد القائد ثيمستوكليس من بد من الاقدام على خطة تدل على براعته اذ ارسل الى الملك الاخميني احشويرش الأول رسالة مع احد أصدقائه المسمى سيكينوس(Sikinos)(عياد،١٩٨٠،ج١، ٣٢٠) يخبره بان القادة اليونانيين في حالة من التشتت والانقسام وان قواتهم البحرية تستعد للفرار من مضيق سلاميس ويشير عليه بالانتقاض عليهم قبل ان يخرجوا منه، وان القائد ثيمستوكليس سينحاز الى جانبه حينما يبدأ الهجوم، فصدق الملك احشويرش ما سمعه لاسيما وانه يعرف ان اليونانيين معروفين بصراعاتهم وعدم الاتفاق فيما بينهم ، وسر سروراً كبيراً لدرجة انه اوعز الى ضباط منتي سفينه من السفن المصرية بسد الطريق على اليونانيين من الجهة الثانية من المضيق حتى لا يتمكنوا من الفرار ، وبذلك نجحت خطة القائد ثيمستوكليس واضطر الاسطول اليوناني البقاء في مكانه لملاقاة الاخمينيين (بلوتارك،٢٠٠٥،ج١ ، ٢٨٦) ؛ (عياد، ١٩٨٠، ج١، ٣٢٠).

واتفقت اراء القادة الذين جمعهم الملك احشويرش الأول برئاسة القائد ماردونيوس على ضرورة المباشرة سريعاً بالهجوم على اليونانيين في ذلك المضيق الضيق ما عدا ارتميسيا ملكة إقليم كاليا فكان رايها عدم المخاطرة في خوض الحرب في ذلك الموضع البحري الضيق لانه سيؤدي الى انتكاسة الاسطول الاخميني وكان رايها السير بالجيش بحملة برية الى البيلوبونيز ومحاصرة الاسطول اليوناني حتى تنفذ مؤنه (هيرودوتس،١٨٨٦-١٨٨٧،ك٨، ف٦٨)؛ (Georgiou, 2002,p.86).

ومع وجهة راي القادة ارتميسيا واقتناع الملك احشويرش بما اقترحته الا انه اخذ براي الأغلبية في مقاتلة اليونانيين بحراً ، وفي ليلة ٢٩ سبتمبر عام ٤٨٠ ق.م تحرك الاسطول الاخميني من فاليروم باتجاه سلاميس تتقدمه السفن الفينيقية بقيادة ملكي صور وصيدا التي اتخذت موقعها على الجانب الايسر من المضيق ، اما السفن المصرية والقبرصية والايونية التي كانت بقيادة القائد اخمينيس فاتخذت موقعها على الجانب الأيمن (داندامايف ١٣٨٨ش، ٢٧٦)؛ (هيك نت ،١٣٧٨ش، ٣٢١)، اما الملك احشويرش الأول فكان يراقب مجريات المعركة وهو جالساً على عرشه الذهبي في ساحل اتيكا مقابل جزيرة سيلاميس (عياد،١٩٨٠،ج١، ٣٢١) .

ولاستدراج السفن الاخمينية للدخول الى المضيق وجه القائد ثيمستوكليس أوامره الى سربا من السفن اليونانية بالتوجه نحو الشمال متظاهرين بالتراجع الامر الذي دفع السفن الاخمينية الى التقدم اكثر الى داخل المضيق حتى تباطأت حركتها وبدأت تتصادم مع بعضها البعض ، وزادت أمواج البحر العاتية في تفاقم الأمور سوءاً عليها، اذ تسببت في تمايلها وكشف جوانبها وهياكلها الضعيفة ، كانت تلك الاحوال هي ساعة الصفر التي ينتظرها القائد ثيمستوكليس فاصدر امراً يبدأ الهجوم وتقدمت السفن الاثينية للانتقاض على العدو ، فكانت تلك الحركة مفاجأة مزعجة للاسطول الاخميني الذي كان يعتقد

ان اليونانيين قد لاذوا بالفرار ، واسرع القادة الاخمينيين الى ترتيب صفوف سفنهم لمقابلة المهاجمين ، وبينما اعترض (الاجينيون) طريق السفن الايونية في مدخل المضيق حاصر الاثينيون السفن الفينيقية التي كانت تغلغت الى الداخل ودارت بينهما معركة عنيفة كانت النتيجة انتصارا ساحقا للبحرية اليونانية (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج١ ، ٢٨٨) (عياد، ١٩٨٠، ج١ ، ٣٢١).

كسرت تلك المعركة عزيمة الاخمينيين وزرعت الرعب في قلوبهم ، وقرر الملك احشويرش العودة الى بلاده تاركاً نائبه ماردونيوس يشرف على الحملة نيابة عنه ، وتذكر الاخبار ان الاخمينيين خسروا في تلك المعركة ٢٠٠ سفينة اما اليونانيين فقد خسروا ٤٠ سفينة (اولمستد ٢٠١٢، ج١، ٣٨٣)؛ (عياد، ١٩٨٠، ج١ ، ٣٢٢).

وعلى الرغم من ذلك النصر الباهر الذي حققه اليونانيين الا انهم لم يستفيدوا من ذلك انتصار في توجيه ضربات جديدة للاخمينيين فرفض ملك اسبارطة اوربيادس خطة القائد ثيمستوكليس بتعقب الاسطول الاخميني الى مضيق هيليسبونت (الدرنيل) وتحطيم الجسر المقام بين سيستوس (Sestos)^(٥) وايبديوس (Abydos)^(٦) والذي سيمكنهم من منع الملك احشويرش الأول وقواته من العبور الى اسيا وسيضطر الى البقاء لمواجهة مصيره في اوربا (هيروودوتس ، ١٨٨٦-١٨٨٧ ، ك٨ ، ف١٠٠) (بلوتارك ، ٢٠٠٥ ، ج١ ، ٢٨٩ - ٢٩٠).

ويذكر ان القائد ثيمستوكليس بعد فشل محاولته تلك ارسل رسوله المسمى سيكينوس الى الملك احشويرش الأول ليؤكد نواياه الحسنة ويخبره عن نجاحه في اقناع اليونانيين بان لا يتعقبوا الاسطول الاخميني ، ويبدو ان ثيمستوكليس أراد بذلك اثارة الشك في نفس الملك الاخميني الذي انخدع براهيه في المرة الأولى ، حتى يسرع الى الهيليسبونت خوفا من ان يسبقه اليونانيين الى هناك فيدمرون الجسر ويقطعون عليه طريق العودة (هيروودوتس ، ١٨٨٦-١٨٨٧ ، ك٨ ، ١١٠)؛ (بلوتارك ، ٢٠٠٥ ، ج١ ، ٢٩٠) ومهما يكن الامر فان اليونانيين اختلفوا حول الخطة اللازم اتباعها بعد سلاميس فالاسبارطيون اعتقدوا ان الخطر قد زال عنهم بعد تلك الهزيمة على العكس من ذلك كان الاثينيون يخشون من يعيد الاخمينيين الاغارة على بلادهم مرة ثانية (عياد ، ١٩٨٠ ، ج١ ، ٣٢٥).

- الأوضاع في بلاد اليونان بعد معركة سلاميس.

كان لتلك المعركة نتائج هامة في الداخل اليوناني وبرزت تلك النتائج ارتفاع مكانة أثينا وازدياد قوتها (عياد، ١٩٨٠، ج١ ، ٣٤٤) ، ونال ثيمستوكليس شهرة كبيرة في انحاء البلاد حتى انه لقب بالبطل القومي ومنقذ أثينا (Sealey, p.240) ، ويذكر انه بعد توزيع الغنائم ذهب الى اسبارطة فستقبل هناك بحفاوة كبيرة ، ومنحوه جائزة الحكمة وحسن الإدارة وتوجوه باغصان الزيتون واهدوه احسن مركبة في المدينة ، ورفقه ثلاثمائة شاب حتى حدود بلادهم اجلالا له (بلوتارك ، ٢٠٠٥ ، ج١ ، ٢٩١) ويذكر المؤرخ

هيرودوتس (انها المناسبة الوحيدة التي قدم اللقديميون تكريماً مثل هذا لاي كائن) (١٨٨٦-١٨٨٧، ك ٨، ف٧٥-٨٠)، على العكس من ذلك استقبل بالبرود عند عودته الى بلاده أثينا اذ انتقد الاثينيين سلوكه ووصفوه بالمغرور (عياد، ١٩٨٠، ج١، ٣٢٧) ولعل السبب في ذلك يعود الى ان الديمقراطيين في أثينا كانوا يخافون على انفسهم من أولئك الابطال في ان يغرمهم ما احرزوا من نصر فيحاولوا ان يقيموا من انفسهم طغاة ولذلك قرر مجلس الشعب ابعاد ثيمستوكليس عن قيادة حكومة أثينا (عاصم، ١٩٩٨، ١٨٩) وانتخبوا في عام ٤٧٩ ق.م رجلين من اكبر المنافسين له هما المنفي العائد الارستقراطي ارستيديس (Aristeides) الذي عهدوا اليه قيادة القوات البرية والمنفي الاخر الارستقراطي وكاسنتيوس الذي عهد اليه قيادة الاسطول البحري (برن، ١٩٨٩، ٢١٨)

ويعمل هيرودوتس سبب ابعاد ثيمستوكليس عن القيادة العسكرية والقيادة البحرية بشكل خاص مع انه المؤسس الحقيقي للاسطول الاثيني وبفضل خطته الحربية تغلب الاغريق على الاخمينيين في معركة سلاميس الى التغيير الذي طرأ على سلوكه بحيث ان الاثينيين وصفوه بالمغرور وذلك بعد الحفاوة الكبيرة التي استقبل بها والجائزة التي منحت له بعد ذهابه لاسبارطة (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج١، ٢٩١)، الا انهم (أي الاثينيين) مع ذلك ظلوا متمسكين بسياسته القائمة على تقديم الدفاع البري على الحركات البحرية طالماً كان الجيش الاخميني مرابطاً في شمال بلاد اليونان .

-معركتي بلاتيا البرية وميكالي البحرية-

في الوقت الذي كان فيه القائد الاخميني ماردينوس يقضي فصل الشتاء في معسكره في تساليا ويعد العدة للأثار من هزيمتهم في سلاميس ، وصلته رسائل من ارجوس تعلن عن رغبتها في الانضمام للجيش الاخميني وتبلغه بان اركاديا الغربية قد انسحبت من الحلف اليوناني وانها لن تشارك في أي جانب منها ، ومع ان ذلك زاد من عزيمته وشجعه في تحقيق هدفه في السيطرة على بلاد اليونان كلها الا انه كان يأمل لتحقيق ذلك الهدف استمالة أثينا لجانبه محاولاً الإفادة من خبر الخلافات بين قادتها لصالحه (برن، ١٩٨٩، ٢١٨ - ٢١٩) فارسل اليهم الملك المقدوني الاسكندر الأول (٤٩٨-٤٥٤ ق.م) ليعرض عليهم باسم الملك احشويرش الاول عقد معاهدة صداقة وتحالف معه مقابل تعهد الأخير بمنحهم استقلالاً ذاتياً في شؤونهم الداخلة تحت سيادة الاخمينيين ، وإعادة بناء المعابد المدمرة ، وترك لها حرية ضم والحاق أي جزء من اراضي جيرانها ترغب فيها ، وينذرهم ان هم لم يستجيبوا لدعوته السلمية فانه سيعيد تدمير واحتلال مدينتهم وسيعاقب أهلها عقاباً شديداً) ((هيرودوتس، ١٨٨٦-١٨٨٧، ك٨، ف١٤٠)؛ (برن، ١٩٨٩، ٢١٩).

على ان الاثينيين الذين أرادوا تأكيد اخلاصهم للقضية القومية اليونانية رفضوا عرض القائد الاخميني ماردينوس رفضاً قاطعاً ، وطمأنوا حلفاءهم الاسبارطيين مؤكدين لهم موقفهم الثابت وتمسكهم

بوحدة اليونانيين الوطنية بقولهم في رسالة ارسلوها لهم " باسم دماننا الواحدة ، ولغتنا الواحدة ، وديننا الواحد ، وطريقة حياتنا الواحدة " (برن ، ١٩٨٩ ، ٢١٩).

بعد ذلك الرفض قرر القائد الاخميني ماردنيوس استئناف القتال مع اليونانيين فبدأ في ربيع عام ٤٧٩ ق.م التوغل داخل إقليم اتिका وأعاد السيطرة على أثينا مرة ثانية بعد ان هجرها سكانها الى سلاميس مرة أخرى (عياد، ١٩٨٠، ج١، ٣٢٨، محمد، ١٩٩٦، ١٥٤)

أرسلت أثينا وفدا الى اسبارطة لمطالبتها بارسال جيش لمساعدتها في مواجهة الاخمينيين فاستجابت الأخيرة لطلبها بعد مناقشات استغرقت عشرة أيام ، وقاد الملك الاسبارطي بوزانياس (Pausanias) جموع المتحاربين معلنا إقامة تحالف مشترك مع أثينا للتصدي للخطر الاخميني (هيروودوتس، ١٨٨٦-١٨٨٧، ك٨، ف١٤٤).

وما ان علم القائد الاخميني ماردنيوس بخبر زحف الجيش الاسبارطي من حليفته مدينة ارجوس حتى قرر ترك أثينا بعد ان خربها واشعل النار في اطلالها الباقية وتوجه الى طيبة متخذاً منها قاعدة عسكرية له باعتبارها سهلاً منبسطةً يتيح لفرسانه الحركة بسهولة وليكون في مأمن من ناحية الظهر حيث يوجد حلفائه (هيروودوتس، ١٨٨٦-١٨٨٧، ك٩، ف١٢-١٣)، ووقع اختياره على بلاتية الواقعة الى الجنوب الغربي من طيبة بين نهر اسويوس في الشمال وجبل سيتيرون في الجنوب لتكون مسرحاً للمعركة القادمة (عياد، ١٩٨٠، ج١، ٣٢٩)؛ (محمد، ١٩٩٦، ١٥٧).

وما ان بدأ الهجوم الذي بدأه القائد الاخميني ماردنيوس في فجر السابع والعشرين من أغسطس عام ٤٧٩ ق.م حتى اخذ ملك اسبارطة بوزانياس على عاتقه مواجهته واسفرت نتيجة المعركة عن مقتل القائد الاخميني ماردنيوس وهروب ما تبقى من جيشه الى اسيا الصغرى وتحديدًا الى ساموس التي اتخذها الاسطول الاخميني قاعدة له (اولمستد، ٢٠١٢، ج١، ٣٨٩-٣٩٠)؛ (Cawkwell, 2005, 129)؛

عقب ذلك الانكسار هجم اليونانيون على معسكر الاخمينيين واستولوا منه على الكثير من الغنائم الثمينة ، بعد ان غادر حلفاءهم الميدان ، واستسلمت مدينة طيبية بعد حصار قصير وتم القبض على القادة المتعاونين مع الاخمينيين وحملهم القائد الاسبارطي بوزانياس مع الى البيلبونيز حيث تم هنالك اعدامهم (برن، ١٩٨٩، ٢٢٢).

ثم ان الحلف اليوناني واصل ملاحقة الاسطول الاخميني الذي ثار عليه اهل ساموس ونجح الأخيرين في تحرير ساموس واجبار الاخمينيين على سحب اسطولهم الى السواحل الرملية تحت راس جبل ميكالي الداخلة في البحر والواقعة قرب النصف الجنوبي للشاطئ الغربي لاسيا الصغرى عند الشواطئ الشرقية لجزيرة ساموس ، فنزل الحلف اليوناني على الساحل ودارت بين الجانبين معركة كبيرة عرفت

بمعركة ميكالي حسمت نتيجتها لصالح الحلف اليوناني اذ تمكنوا من تدمير الاسطول الاخميني عن بكرة ابيه (برن ،١٩٨٩، ٢٢٣).

كان لانتصار الحلف في معركتي بلاتيا البرية وميكالي البحرية نتائج ذات اهمية بالغة لبلاد اليونان عموماً وبالنسبة لاثينا على وجه الخصوص اذ ابتعد الخطر الاخميني عن بلاد اليونان الاوربية ، وارتفع شأن اثينا وتم تثبيت نظام الحكم الديمقراطي فيها الذي تمكن من ان يقود اثينا خلال هذه الحرب الى النصر ، كما ادى الى بروز اثينا كزعيمة للمدن اليونانية في اسيا الصغرى حيث انها كانت المدينة الاولى التي تقدمت لمساعدة هذه المدن في تمردا وثورتها على الاخمينيين ، رغم ما جره ذلك عليها من خطر تدمير وتضحيات ، مما دفع تلك المدن الى ان تلجأ الى اثينا لتكوين حلف دفاعي ضد الخطر الاخميني لاسيما وان اثينا اظهرت نفسها كقوة مؤهلة لهذه الزعامة ، فكانت النتيجة تاسيس حلف ديلوس سنة ٤٧٨ او ٤٧٧ ق.م تحت زعامة اثينا نسبة الى الجزيرة التي تحمل هذا الاسم والتي تقع في نقطة وسطى في بحر ايجة ، ضم ذلك الحلف المدن الأيونية والأيولية الواقعة على ساحل آسيا الصغرى، وانضم إليهم عدد كبير من المدن اليونانية الواقعة على بحر مرمرة، وإقليم تراقيا، وجزيرة لسبوس، وخيوس، وساموس، ومعظم جزر بحر إيجة، وقد عبّر الأعضاء عن استمرارهم في العصبة الجديدة بأن ألقوا في الماء ثقلاً من الرصاص وأقسموا أن يظلوا متحدين حتى يطفو ثقل الرصاص فوق سطح الماء. (عياد ، ١٩٨٠، ج١، ٣٤٤) ؛ (ولمستد ، ٢٠١٢، ج١، ٣٩٧)

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن رد فعل إسبرطة تجاه تكوين الحلف لم يزد عن مجرد جدال دار بين القادة الإسبرطيين وظهر خلال هذا الجدل لأول مرة نظرية السيطرة الثنائية على اليونان، وكان ذلك في أواخر ٤٧٨ ق.م، حيث تم اتخاذ قرار بعدم منافسة أثينا في البحر طالما أن إسبرطة هي المسيطرة ضمناً على البر.

- بناء اسوار أثينا (السور الثيمستوكليسي)

كانت المهمة الأولى التي شرع ثيمستوكليس بالقيام بها بالاتفاق مع اريستديس وجميع الاثينيين بعد عودتهم الى الوطن هو إعادة بناء مدينتهم وتحصينها بإقامة الاسوار حولها قبل المباشرة بتعمير المنازل، وكان هدف القائد ثيمستوكليس من إقامة تلك الاسوار هو تأكيد حق أثينا في إدارة شؤونها بنفسها وتأمين استقلالها عن حلفائها حتى تستطيع ان تتبوأ المكانة اللائقة وتتفرد بالسيطرة على بلاد اليونان (Thucydides, 1950, p.59)

لم يكن ذلك الامر يرضي اسبارطة التي طالما كانت تسعى الى الاحتفاظ لنفسها بالزعامة وكانت تعتقد ان أثينا غير قادرة على منافستها ولا يمكنها النهوض مجددا بعد التخريب والخسائر التي تعرضت له ، وشجعها أيضا مطالبة كل من دول كورنثة وميغارة واجينة التي كانت تعرف قوة اسطول

أثينا وتخشى مزاحمتها لها في النشاط التجاري بالتدخل في الامر (Thucydides,1950,p.59) ، كل ذلك دفعها الى ارسال وفد الى أثينا يطلب منها بعدم إقامة الاسوار بحجة انهم يخشون ان تقع أثينا بيد الاخمينيين مرة ثانية وان وجود ذلك السور سيمكنهم من اتخاذه مكانا حصينا يستقاون منه في السيطرة على بقية مدن بلاد اليونان ، وان على الاثينيين والحال هذه ان لا يكفوا عن تحصين مدينتهم فحسب بل ان يشاركوا في تهديم جميع الحصون الواقعة خارج شبه جزيرة الديلبونيز (الصقلي، ٢٠١٩، ٢٤٩).

ولان الاثينيين يعلمون انهم لا يقوون على مواجهة ومقاومة اسبارطة وحلفائهم اقترح القائد ثيمستوكليس على مجلس الخمسمائة في أثينا الذي كان قد عقد اجتماعا للتباحث في ذلك الطلب خطة تدل على ما كان يتمتع به من حكمة ومهارة سياسية وانه قادرا على النهوض بمهام القيادة العامة ، اذ انطوت تلك الخطة على خداع اسبارطة ومحاولة اشغالها بقصد كسب وقت يكفي معه حشد القوى وتكثيف العمل لاكمال تحصين المدينة ، مفادها انه ابلغ رسل اسبارطة بانه سيتوجه بنفسه مع عدد من قادة أثينا الى الحكومة الاسبارطية لتباحث معها بشأن بناء التحصينات ، وفي الوقت نفسه اوعز الى القادة الذين يفترض بهم ان يرافقوه ان لا يلتحقوا به الا بعد ان يبلغ السور ارتفاعاً يكفي معه الدفاع عن مدينتهم وان يؤخروا عودة الوفد الذي سترسله اسبارطة مرة أخرى الى أثينا لحين عودته (Thucydides,1950,p.59)؛ (الصقلي، ٢٠١٩، ٢٤٩-٢٥٠).

وبالفعل ذهب ثيمستوكليس الى اسبارطة، لكنه اخذ يتهرب من مباشرة اجراء المفاوضات بحجة انه لا بد له قبل ذلك من انتظار وصول المندوبين الاخرين من قادة أثينا، وخلال تلك الأيام التي كان يماطل بها ثيمستوكليس قبل ان يلتحق به قادة أثينا فيما بعد ، كان الاثينيون قد استنفروا كل قواهم في بناء الاسوار حتى شارفوا على الانتهاء ولما وصلت اخبار اعمال البناء الى اسبارطة وبخت ثيمستوكليس الذي انكر ذلك بشدة وطلب من حكومة اسبارطة عدم تصديق تلك الاشاعات وان يرسلوا رسلهم الى أثينا ليتأكدوا من ذلك ، وبالفعل ما ان أرسلت اسبارطة رسلها الى أثينا حتى قبض عليهم الاثينيون واعلنوا عدم اطلاق سراحهم حتى يعود ثيمستوكليس ومن معه من قادة أثينا ، إزاء تلك الحالة لم يكن امام اسبارطة سوى القبول بالامر الواقع فوافقوا على إطلاق سراح ثيمستوكليس ورفاقه (الصقلي، ٢٠١٩، ٢٥٠)، ثم ان ثيمستوكليس اعلن امام مجلس الشعب الاسبارطي عن حقيقة ما قام به اهل مدينته بقوله (لقد برهن الاثينيون بمواقفهم في الحروب الفارسية على انهم ليسوا اقل من سائر المدن اليونانية اقداًما وشعوراً بالمسؤولية وانهم قاموا بواجباتهم مختارين دون ان يحتاجوا الى وصاية احد ، وهم قد قرروا الان باختيارهم أيضا ، إعادة بناء السور وانتهوا من هذا العمل اعتقاداً منهم بان في ذلك اكبر خدمة لانفسهم ولحلفائهم الهيلينيين ، ولا شك في انه لا يمكن لاي دولة ان تساهم بنصيب كامل لصالح المجموع الا اذا اعترف لها بالمساواة في التسليح) قاصداً من ذلك الخطاب انه يجب اما تهديم جميع الحصون في بلاد اليونان

دون استثناء شبه جزيرة البيلوبونيز واما الاعتراف بحق أثينا في بناء الاسوار
(Thucydides,1950,p.p.59-60)

بتلك الخطة نجح ثيمستوكليس في مفاوضاته وضمن السلام لمدينته فنال لدى مواطنيه مجدا
خالدا (الصقلي، ٢٠١٩، ٢٥٠).

- انشاء مرفأ بيربوس .

ان المجد الذي ناله ثيمستوكليس جعله يفكر في المزيد من الخطط البعيدة المدى التي من شأنها
اعلاء مكانة أثينا وتوطيد زعامتها على بلاد اليونان ، فبعد تحصين أثينا وجه اهتمامه نحو انجاز
الاعمال الأساسية في ميناء بيربوس (الصقلي، ٢٠١٩، ٢٥٠)، الذي كان قد شرع في تخطيطه ليكون
قاعدة بحرية للأسطول الاثيني منذ ان كان ارخوناً عام ٤٩٣ ق.م بدلا من ميناء فاليروم ، فكرر امام
مجلس الشعب ما قاله من ان تحصين وبناء المرافق الأساسية في ذلك الميناء سيعزز من تفوق أثينا
البحري لانه سيجعل اسطولها في مأمن من هجمات الأعداء وسيصل أثينا بالبحر الأسود واسيا الصغرى
ومختلف انحاء البحر المتوسط(عاصم ، ١٩٦ - ١٩٧) ، وسيساهم في تنمية الاقتصاد الاثيني بتشجيع
الاثينيين على العمل في مجال التجارة (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج١، ٢٩٢ - ٢٩٣).

عهد بتنظيم اعمال البناء والتحصين في ميناء بيربوس الى المهندس الملطي (هيبوداموس) الذي
عرف بارائه التجديدية في العمران ، ولتشجيع السكان على الإقامة في هذا الميناء وزيادة عدد سكانه
اصدر امرا باعفاء أصحاب المهن من بعض الالتزامات ، وفرض على كل واحد من كبار الأغنياء بان
يصنع سفينة ويتولى تجهيزها والانفاق على بحارتها ،وسميت هذه الضريبة ب(ضريبة السفن) ، كذلك
اصدر قانون يحتم على الحكومة صنع عشرين سفينة كل عام (الصقلي، ٢٠١٩، ٢٥٢)؛(عياد
١٩٨٠، ج١، ٣٩٦).

وهكذا وبفضل تلك الجهود اصبح ميناء بيربوس قلب الإمبراطورية الاثينية بل واهم ميناء على
البحر المتوسط يضمن لأثينا الاستمرار بتزويدها بالقمح في احلك الظروف (عاصم، ١٩٩٨، ١٩٧)

المحور الثالث

اتهام ثيمستوكليس بالخيانة ونفيه .

نظرت اسبارطة الى مشروعات أثينا الدفاعية وبرنامج ثيمستوكليس السياسي خطراً يهدد
مصالحها الارستقراطية لذلك قررت التصدي له بدعم خصومه الارستقراطيين لا سيما القائدين اريستديس
وكيمون^(٧) ابن ملتياديس (٤٧٦ - ٤٦٢ ق.م) الذين اتهموه بعدة تهم منها تهافته على المال واخذ الرشى
مقابل السماح بعودة بعض المنفيين الى بلادهم ، كما اتهموه بقيامه ببناء معبدا له قرب بيته للالهة ديانا
كتب عليه (ديانا خير المشورات) مشيرا بذلك انه قدم خير المشورات لا للأثينيين وحدهم بل لكل الاغريق

، لذا تم الاتفاق على نفيه عام ٤٧٢ او ٤٧١ ق.م الى ارجوس دون محاكمة لأذلاله والحط من كبريائه وسلطانه (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج١، ٢٩٤-٢٩٥)؛ (برن، ١٩٨٩، ٢٤٤) .

وبعد مدة من وجوده في ارجوس سعى الاسبارطيين الى استثمار الفرصة لقتله فارسلوا سفارة الى أثينا تتهمه بانه كان شريكاً لملك اسبارطة بوزانياس^(٨) في خيانتته وتأميره مع الاخمينيين ضد اليونانيين، اذ عثروا على رسائل ووثائق خطية تدينه بذلك (Smith,1988,211) ، فكان جواب ثيمستوكليس على اتهامات اعدائه بان بعث رسالة الى المواطنين الاثينيين يذكر فيها ان الشخص الذي كان طامحاً للحكم دوما ليس من طبيعته ان يُحكم ويُخدم أحداً ، لن يبيع نفسه ولا وطنه ابداً ليكونا عبيدين لبلد عدوة بربرية (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج١، ٢٩٦)

ولما لم تجد دفاعاته استجابة عند الاثينيين الذين ارسلوا قوة من الشرطة للقبض عليه وجلبه للمحاكمة فرّ الى جزيرة كوركورا (بلوتارك، ١٩٨٠، ج١، ٢٩٦) اولاً ومنها فرّ لاجئاً الى ادوميتوس ملك المالوسيين ومع ان الأخير وعده بانه سيوفر له الامن والحماية الا انه اضطر امام تهديد الهلينيون له بمحاربة بلاده اذا لم يسلمه لهم ان يقنع ثيمستوكليس بالتوجه متخفياً الى اسيا الصغرى وهياً له كل ما هو ضروري للفرار (الصقلي، ٢٠١٩، ٢٥٦) .

-لجوء ثيمستوكليس للبلاد الاخميني واكماله .

وما ان وصل ثيمستوكليس الى اسيا الصغرى حتى طلب من حاكمها ارتباناوس (Artabanus) التوسط له لمقابلة الملك ارتحششتا الأول (٤٦٥ - ٤٢٤ ق.م) ، فاقترح علي ان يرسل رسالة للملك يقدم فيها اعتذاره ويستعطفه بقبول مقابلته والنظر في امره ، وبالفعل كتب ثيمستوكليس رسالة الى الملك ارتحششتا الأول قال فيها : " الى ملك الملوك وسيد العالم اجمع ، انا هو ثيمستوكليس الاثيني ، الذي تسبب بالحاق الأذى لسيادة ملككم اكثر من أي شخص هيليني اخر ، ان الاضرار التي الحقتها بالفرس عديدة الا ان المنافع التي كسبوها مني اعظم ، فقد حلت بين قومي وبين مطاردتكم حالما سمح لي خلاص بلدي بإظهار الرعاية لكم أيضا ، لقد جنّت تحذوني أفكار متفقة مع النوائب التي اصابتي ، متهيناً لاقتبال عطفكم وغضبكم معاً ، مرحباً بعفوكم الكريم او مستعداً لاحتمال سخطكم العظيم ، ولديكم من بني وطني شهود على الخدمات التي قدمتها لبلاد فارس ، فانتمتع بهذه الفرصة ، لتظهر للملأ سجايك ، فهذا احري بك واجدى لك إرضاء حنقك ، ان انقذتني انقذت مستجيراً بك مخلصاً ، وان فعلت خلاف ذلك فستقضي على عدوّ للأغريق " (Thucydides,1950,p.90)

اظهر الملك ارتحششتا الأول سروره امام ندمائه المقربين بما سمعه ، ووافق على مقابلته ، ويقال ان سروره بخضوع قائد شرس مثل ثيمستوكليس وصل به حدا انه صرخ في نومه ثلاث مرات (ثيمستوكليس الاثيني عندي) (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج١، ٣٠٠)

وصل ثيمستوكليس الى بلاط الملك ارتحششتا الأول عام ٤٦١ ق.م فرحب به واطهر له اعجابه بجرأته واعلن عفوه عنه بعد ان قدم الأخير بين يديه فروض الطاعة والخضوع ، ووعد به مال كثير وطلب منه ان يحدثه عن شؤون الاغريق ، وبما هو معهود عن ثيمستوكليس من استغلال المواقف لمصلحته اعتذر من الملك ارتحششتا الأول بطريقة زادت من اعجابه ببراعته وذكاءه اذ قال له : " ان حديث المرء يشبه السجادة الفارسية النفيسة ، لا تظهر زخارفها وصورها الجميلة الا اذا فرشت بكامل ابعادها ، فاذا ما طويت او لفت ضاعت تلك التفاصيل او بدت مشوهة للعين " ، معللاً ذلك الاعتذار بانه يرغب في مهلة زمنية يتعلم خلالها اللغة الفارسية ليتمكن من الحديث معه دون الحاجة الى مترجم ، فستجاب الملك لرغبته (Thucydides, 1950, p.90)؛ (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج ١، ٣٠١)

ولم يكد ثيمستوكليس يتحرر من هاجس الخوف من الملك حتى وجد نفسه في خطر اشد مصدره ماندانا اخت الملك ارتحششتا الأول التي كانت تحظى بنفوذ كبير عند الاخمينيين وكانت تعاني من حزن شديد على فقدان اولادها جميعهم في معركة سلاميس التي دمر فيها ثيمستوكليس الاسطول الاخميني ، وما ان علمت بوجود الاخير في بلاط اخيها حتى طلبت منه معاقبته الا انه لم يستجيب لطلبها فلجأت لابرز الشخصيات الارستقراطية واشتدت في اثاره العامة للانتقام من ثيمستوكليس ، وامام الصراخات المطالبة بإعدامه قرر الملك تشكيل محكمة من ابرز الوجهاء الاخمينيين لتكون لهم الكلمة الأخيرة في تلك القضية ، وخلال المدة التي كان يتم فيها الاعداد لتشكيل تلك المحاكمة كان ثيمستوكليس قد تعلم الفارسية وتمكن من الدفاع عن نفسه فبرئت ساحته ، فسّر الملك ارتحششتا الأول لنجاته وسيرا على خطى والده وجده ورغبته في الاستعادة منه في تنفيذ خطته القادمة في غزو بلاد اليونان اغدق عليه من النعم ما لم يحصل عليها غيره من الأجانب ، اذ عينه حاكماً على إقليم مغنيسيا وزوجه من اميرة فارسية ووضع في خدمته كثيراً من الخدم ، ومنحه كؤوساً كثيرة ومختلف أشياء الاستخدام اليومي الثمينة ، كما منحه ثلاث مدن للعيش واللهو وهي مدينة مغنيسيا وهي من اهم مدن اسيا الصغرى الغنية بقمحها ، ومدينة ميوس او ميونت وهي مدينة كارية غنية بالحاصلات لا سيما الأسماك، ومدينة لامبساك مع ضواحيها المترامية الأطراف المزروعة بكروم العنب (الصقلي، ٢٠١٩، ٢٥٥-٢٥٦).

ولم ينته الامر عند هذا الحد فيذكر ان الملك ارتحششتا الأول جعل منه نديماً مقرباً فكان يلزمه في لهوه ومجالس طربه ونزهته في القصر ويرافقه في رحلات صيده ، والأكثر من ذلك انه سمح له برؤية والدته الملكة ومحادثتها ، كما سمح له بالاطلاع على اسرار الديانة الزرادشتية وتعاليمها، وبلغ من مكانته عنده انه كان يسمح له بالتدخل في القرارات التي يتخذها الملك بشأن معاقبته او الصفح عن من يريد من رعاياه ، فيذكر انه كان سببا في طرد العديد من ندماء الملك من العظماء، وبفضل وسطته عفى

الملك ارتحششتا الأول عن اللاجئ المقرب عنده ديماراتوس (Demaratus)^(٩) الاسبارطي الذي كان قد غضب عليه وامر بان لا يرى وجه ابا ولا يقبل أي استرحام بشأنه (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج ١، ٣٠١). ظل ثيمستوكليس مخلصا للملك ارتحششتا الأول وحاكما للاقليم كتابع للامبراطورية الاخمينية مدة عامين حتى وفاته عام ٤٥٩ ق.م وحل محله في حكم ابنه البكر كليوفانتوس بصفته تابع للامبراطورية الاخمينية (Smith, 1988, p.p.249-250).

الاستنتاجات .

من خلال دراستنا لسيرة الزعيم الاثيني ثيمستوكليس ودوره البطولي في اثينا توصلنا الى جملة من الاستنتاجات أهمها :

- يعد ثيمستوكليس ابرز زعماء أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد ، وما ميزه عن غيره من سياسي أثينا في عصره انه لم يكن ينحدر من عائلة ارسقراطية عريقة ، الا انه جمع كافة الصفات التي تلزم للنجاح في الحياة السياسية ، فكان ذا شخصية قوية طموحة متطلع لتحقيق المجد ونيل الشهرة ، يمتلك ثقة عالية بالنفس ، واضح الأفكار ، لا يعرف رادعا ولا يتقيد باي زاجر ، تولى قيادة أثينا السياسية والعسكرية في اخطر دور من تاريخها اذ انتخب حاكما عام ٤٩٢ ق.م وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره .
- اثبت ثيمستوكليس انه قادر على مواجهة معارضييه الذين كانوا يتمتعون بأكبر قدر من السلطة في أثينا فتمكن بفضل حنكته السياسية ومهارته القيادية من إرساء دعائم نهضتها البحرية التي لم تتخذ أثينا فحسب بل انقذت وحدة بلاد اليونان من الخطر الاخميني ، ونال بفضل انتصاره في معركة سلاميس شهرة كبيرة في انحاء البلاد حتى انه لقب بالبطل القومي ومنقذ أثينا .
- لتعزيز تفوق أثينا البحري ولكي تتبوأ المكانة اللائقة بها وتتفرد بالزعامة والسيطرة على بلاد اليونان من جهة ، ولتنمية الاقتصاد الاثيني بتشجيع الاثينيين على العمل في مجال التجارة من جهة أخرى ، عمل على تحصينها بالاسوار الدفاعية أولا ثم اتخذ من ميناء بيربوس الذي يربط أثينا بمختلف مناطق البحر المتوسط قاعدة بحرية للاسطول الاثيني بدلا من ميناء فاليروم .
- ان الطبقة الارستقراطية وجدت في برنامج ثيمستوكليس السياسي خطراً يهدد مصالحها لذلك قررت التصدي له فاتهموه بعدة تهم وتم الاتفاق على نفيه دون محاكمة لأذلاله والحط من كبريائه وسلطانه ، ولم يكتفوا بذلك بل تأمروا على قتله بتهمة الخيانة والتأمر مع الاخمينيين ضد اليونانيين، إزاء ذلك وجد نفسه مضطراً للفرار لاجئاً ومستجيراً بالملك الاخميني ارتحششتا الأول (٤٦٥ - ٤٢٤ ق.م) وظل مخلصا له حتى وفاته عام ٤٥٩ ق.م.

قائمة المصادر

- اولمستد ، أت ، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ ، لبنان ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٢م ،
- برن ، اندرو روبرت ، تاريخ اليونان ، ترجمة : محمد توفيق حسين ، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٩م) .
- بلوتارك ، السير ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، اربيل ، دار تاراس للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥م .
- داندامايف ، محمد ، تاريخ سياسي ههخامنشي ، ترجمة : فريد جواهر كلام ، تهران ، نشر فرزبان روز ، ١٣٨٨ ش .
- سايكس ، سير برسي ، تاريخ ايران ، ترجمه الى الفارسية : سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني ، جاب سوم ، (تهران : جاب افست علي اكبر علمي ، ١٣٣٢هـ) .
- الصقلي ، ديودوروس ، المكتبة التاريخية ، نقله الى العربية : حسان مخائيل اسحق ، دمشق ، دار الفرقد ، ٢٠١٩ .
- عاصم ، احمد حسين ، المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٩٨ .
- عياد ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، ط٣ ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٠ .
- غربال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، مؤسسة دار العلم ، مؤسسة فرانكين للطباعة والنشر ، ١٩٥٩م .
- فهمي ، محمود ، تاريخ اليونان ، تقديم : محمد زينهم محمد عزب ، مصر ، مكتبة ومطبعة الغد ، ١٩٩٩ .
- قانعي ، سعيد ، ايران در زمان داريوش بزرگ ، تهران ، انتشارات اصباح ، ١٣٩٢ ش .
- محمد ، جميلة عبد الكريم ، قورينائية والفرس الاخمينيين منذ انشاء قوريني حتى سقوط اسرة باتوس ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٦ .
- مكاوي ، فوزي ، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى سنة ٣٢٢ ق.م ، دار الرشاد الحديثة ، ١٩٨٠ .
- الناصري ، سيد احمد ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر ، ط٢ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣ .
- هيرودوتس (٤٨٤ - ٤٢٥ ق.م) ، تاريخ هيرودوتس ، ترجمه من الفرنسية : حبيب افندي ، (بيروت : مطبعة القديس جاورجيوس ، ١٨٨٦-١٨٨٧م) .

- هيك نت ، جارلز ، لشكركشي خشايارشا به يونان ، ترجمة : خشايار بهاري ، تهران ، سازماني فرهنگي ، ١٣٧٨ ش.
- Bern,A.R.,Persia and the Greeks “The Defence of the West C546-468 B.C “ ,New York ,1962.
- Cawkwell,George ,The Greek Wars The Failure of Persia,Oxford ,Oxford University Press,2005.
- Davies,J.K.,Athenian propertied families 600-300 B.C.,Oxford ,Oxford University press,1971.
- Garland,Robert ,Athens Burning ThevPersian invasion of Greece and the Evacuation of Attica ,Baltimore ,Johns Hopkins University Press,2017.
- Georgiou,Irene-Evangelia,Women in Heerodotes’ “Histories” ,Swansea, University of Wales Swansea,2002.
- Perrin,Bernadotte,Plutarch’s Themistocles and Aristides, Newly Translated :With Introduction and Notes,New York, Charles Scribner’s Sons ,1901.
- Smith,Jeffrey.,Themistocles,(padstow,British Library,1988.
- Stonman,Richard ,Xerxes:a Persian life ,London ,Yale University Press publications,2015.
- Thommen,Lukas,Sparta “Verfassungs-und Sozialgeschichte einer griechischer Polis ,2 erweiterte Auflage,J.B.Metzler,Stuttgart,Springer-Verlag GmbH ,Deutschland,2017.
- Thucydides,The History of The Peloponnesian War ,Translated by Richard Crawley,London :J.M.Dent and Sons ,Limited,1950.

الهوامش:

(١) هو بن ملك اسبارطة ارستون (٥٧٤-٥٢٠ ق.م) بالتبني تولى الحكم الى جانب الملك كليومنيس الأول بعد وفاة والده ، بدء الخلاف بينه وبين شريكه في الحكم عقب انتصار اسبارطة على أثينا عام ٥٠٦ ق.م فعمل كليومنيس الأول على تصيب صديقه ايساغوراس ارخونا على أثينا دون مشاورة شريكه ديماراتوس الذي غضب لذلك وطالب بمساندة المجلس الشعبي من مجلس الشيوخ سحب صلاحيات الحكم من كليومنيس الا ان الحيل التي استعملها الأخير مع المجلس قلبت طاولة عليه وقرر المجلسان خلع ديماراتوس واضطر الأخير الى الفرار من اسبارطة والاتجاء الى بلاط الملك الاخميني دارا الأول (هيروودوتس ، ١٨٨٦-١٨٨٧ ، ك٦ ، ٦٤ - ٦٧)

- (٢) ان الديمقراطية الاثينية كانت ديمقراطية الأقلية وديمقراطية مغلقة غير عادلة اذ لم يكن هناك نظام تمثيلي انتخابي برلماني مثلما تعني الكلمة الحديثة للديمقراطية بالرغم من الادعاء بالمساواة التامة بين المواطنين امام القانون (الناصرى، ١٩٧٣، ٢٢٤)
- (٣) يقع ميناء بيربوس على خليج سارونيك على السواحل الغربية لبحر ايجة مما يجعل أثينا اقل عرضة للتهديدات القادمة من ناحية البحر (عياد، ١٩٨٠، ج ١، ٢٩٦-٢٩٧)
- (٤) تعد جزيرة ايجينيا من اقوى الجزر البحرية في بحر ايجة التي كانت تنافس أثينا تجاريا وتظهر لها العداء فيذكر انها في سنة ٤٩٨ ق.م انضمت الى الاخمينيين وساعدته في الاغارة على أثينا وان الأخيرة طلبت من اسبرطة التدخل في الامر ومنع ايجينيا من التآمر مع الأعداء فاستجاب ملك اسبارطة كليومنيس حرصاً منه على مصلحة بلاد اليونان كما ادعى وهاجم ايجينيا واخذ الرهائن من أهلها البارزين وسلمهم الى أثينا ، الا انه بعد انتحار كليومنيس الذي اتهم بالخيانة بعد معركة المارثون وتخلي اسبارطة عن تاييد أثينا خوفاً من تزايد قوتها وكرها لنظامها الديمقراطي عادت ايجينيا الى مهاجمة أثينا مطالبة بإيها بإعادة الرهائن (عياد، ١٩٨٠، ج ١، ٢٧٥، ٢٩٧).
- (٥) سيسنوس: مدينة قديمة في تراقيا على الساحل الأوربي (مكاوي، ١٩٨٠، ٢١٤).
- (٦) ابيدوس : تقع في إقليم ميسيا على الساحل الاسيوي لمضيق الدردنيل . (غريبال، ١٩٥٩، ج ١، ٤٢)
- (٧) كيمون : هو كيمون بن ملتياديس زعيم الحزب المحافظ في أثينا وصديقا للاسبارطيين ، وأبرز القادة الذين تمكنوا من تحقيق العديد من الانتصارات على الاخمينيين خلال الفترة من ٤٧٦-٤٦٨ ق.م (الناصرى، ١٩٧٣، ٢٥٦).
- (٨) تشير المصادر الى ان بوزانياس ارد استثمار الشهرة التي نالها في انتصاره على الاخمينيين في معركة بلاتية في تقوية نفوذه الملكي على بلاد اليونان ولم يتردد في سبيل تحقيق ذلك من الاتصال بالملك الاخميني احشويرش الأول وعرض عليه الزواج من ابنته والاتفاق معه على تسليم بلاد اليونان له مقابل ان يحكمها هو باعتباره ملكاً تابعاً له ، وقبل ان يتم ذلك اخذ يتصرف وكأنه امير اخميني فبدأ يقلد الاخمينيين في ملابسهم وعاداتهم في الترف والبذخ ويضطهد الناس ويستبد في إدارة شؤونهم ، ولما تبين لمراقبي اسبارطة حقيقة خيانتة اصدروا امرا بإيداعه السجن الا انه هرب والتجأ الى معبد م نيرفا ، فما كان منهم الا ان بنوا جدارا سدوا به المداخل وقامت والدته بوضع اول حجر في البناء وظل هناك حتى مات جوعاً (بلوتارك، ٢٠٠٥، ج ١، ص ٢٩٥)؛ (الصقلي، ٢٠١٩، ٢٥٣-٢٥٤)
- (٩) ديماراتوس هو ابن ملك اسبارطة ارستون (٥٧٠-٥٢٠ ق.م) بالتبني تولى الحكم بالاشتراك مع كليومنيس الأول (٥١٥-٤٩١ ق.م) بعد وفاة والده وفق ما كان ينص عليه دستور اسبارطة ، الا ان الخلافات سرعان ما وقعت بين الطرفين ونجح كليومنيس وبموافقة مجلس الشيوخ من خلعها ، فلم يجد ديماراتوس مفرّاً من مؤامرات كليومنيس سوى اللجوء الى الملك الاخميني دارا الأول الذي اكرم وفادته وقربه من البلاط الاخميني حتى صبح مستشارا لابنه احشويرش الذي كان يحكم في بابل (هيرودوتس ، ك٦، الفقرات ٦٤-٦٧).